وداعاً زميل الحرف عصام سعيد سالم

عصام .. ليس وداعاً يا صاحبي

محمد عبدالله مخشف

خطف الموت الفاجع على حين غرة رابع ايام عيد الاضحى الزميل الاثير والصديق الرائع / عصام سعيد سالم / مخلفاً وراءه الحسرة والغصة في نفوس رفيقة عمره المكلومة واولاده النجباء واشقائه الكرام ولدى اصدقائه الكثر وزملائه وكل من عرفه.

لقد عاش الراحل ، رغم عمره القصير الذي لم يتجاوز الخامسة والخمسين عاماً ، رحلة حافلة بالبذل والعطاء لاسرته الصغيرة وعمله ومحيطه الذي احبه بتجرد وسخاء .. كما كان مفعماً بالحب والتعلق بالحياة حد الثمالة ووفياً لاصدقائه ومعارفه بلاحدود وخدوماً باخلاص لكل من يقصده من الناس لقضاء حاجة او معالجة مشكلة .. وكان يسعد عندما يشعر انه استطاع ان يحل مشكلة ما لأي من يلجأ اليه .

عرفت الراحل الغالي عن قرب وربطتنا اواصر المحبة والمودة والاخاء منذ سنوات الطفولة وفي مختلف مراحل العمر حيث شق كل منا طريقه في الحياة بعصامية حتى التقينا معاً في بلاط صاحبة الجلالة عندما اتخذها مهنة بعد ان اعياه التقلب والتقاذف في مختلف الوظائف والاعمال التي لم يجد نفسه في اي منها ، وذلك في مطلع ثمانينيات القرن الماضي .

وحقق الفقيد العزيز نجاحاً متميزاً في المهنة الى حد ان استقر مركبه في معمعان متاعبها واجوائها لما يقارب الربع قرن ، وهو المعروف عنه هوى التنقل وعدم الاستقرار في الوظائف والمهن الاخرى التي مارسها قبلاً ابتداء من مدرس ثم ضابط اداري والي كاتب مالي وغيره حتى رسا بساريته في رحاب «١٤ أكتوبر» التي تدرج فيها من محرر الى رئيس قسم الى مدير للتحرير واخيراً نائباً لرئيس التحرير حتى يوم وافاه الأجل .

عزيزي عصام ..

ان المصاب الجلل لرحيلك المفاجىء والفاجع المبكر بقدر ما عصر قلوبنا بالأسى والألم .. فقد تركني في حيرة وشرود فيمن اتوجه بالعزاء فيك من غير اسرتك واشقائك ، اذ اعتبر نفسي اجدر بعزائي بفقدانك وخسارتي لك كأخ مقرب وصديق عمر سبقني في الرحيل الى الملكوت الأعلى وكأنني كنت في وداعك الاخير من دون ان ادري ان ذلك سيكون آخر لقاء لنا عندما ضمنا مقيل يوم العيد في صومعة منزلك المتواضع بصحبة اخوتك الاعزاء / محمد ومعاوية وابراهيم وزوج ابنتك الصغرى والعزيز محمود جميع .. كنت يومها ملء السمع والبصر ومفعم بالحياة ومقبلاً عليها بشغف – كعادتك – تتلقى وترد على تهاني العيد التي تأتيك على هاتفك الجوال والثابت من اصدقائك ومحبيك وما أكثرهم! .

وليس هناك ما اضيف غير ان اقول .. نم قرير العين ورحمك الله واحسن مثواك يا اعز وانبل من عرفت من الصحاب .

وصبراً جميلاً لنا ولاولادك واخوانك

في بيان نعي لوزارة الإعلام ونقابة الصحفيين :

عصام سعيد سالم أحد أبرز الأقلام الشريفة ممن تركوا بصمات واضحة في الصحافة اليمنية

صنعاء/ سبأ:

نعت وزارة الإعلام ومؤسسة (١٤أكتوبر) للصحافة والطباعة والنشر وفاة الصحافي الكبير/ عصام سعيد سالم.. وجاء في بيان النعي:

ان الأوساط الصحفية والإعلامية اليمنية كافة فقدت برحيل زميل الحرف الصحافي عصام سعيد سالم أحد أبرز الأقلام الشريفة ممن تركوا بصمات واضحة في الصحافة اليمنية وكرس حياته لوحدة الصف الإعلامي والصحافي وساهم بفعالية في تأسيس نقابة الصحافيين اليمنيين وقام بدور رائد في بلورة الوعي الوطني والوحدوي في عقول الجماهير وكان في كتاباته الصحفية منافحاً قوياً عن قيم الخير والعدالة والحرية.

ونوه البيان بمناقب الفقيد وامكانياته الصحفية وخبرته ودوره في تغطية الاحداث العربية والمحلية ومساهمته في تطوير العمل الصحفي.

وفي برقية عزاء مماثلة اعتبرت نقابة الصحفيين اليمنيين رحيل الزميل عصام سعيد سالم خسارة فادحة ليس لاعضاء الاسرة الصحفية في (١٤أكتوبر) التي امضى فيها قرابة ربع قرن من الزمان بل خسارة كبيرة للاسرة الصحفية اليمنية برمتها.. مشيرة الى ان الفقيد الراحل يعتبر اول من اصدر مجلة كاريكاتورية ساخرة اطلق عليها اسم ((صم.. بم)) في عدن منذ نحو عقد من الزمان اضفت طابعاً متميزاً في الشارع الصحفي.

وقالت النقابة في بيان النعي انها إذ تعزي أسرة الفقيد وأبناءه وكافة اعضاء الأسرة الصحفية اليمنية وتتضرع الى الله عز وجل ان يتغمد الفقيد بواسع رحمته وغفرانه ويسكنه فسيح جناته ويلهم اهله وذويه وكافة اصدقائه الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا اليه راجعون

والفقيد من مواليد ١٢نوفمبر١٩٥٠م الشيخ عثمان عدن وتلقى دراسته الابتدائية والمتوسطة في مدارس الشيخ عثمان والثانوية في كلية عدن.

هذا وقد ووري جثمان الفقيد الثرى بعد صلاة عصر أمس الجمعة في مديرية المنصورة في محافظة عدن.

وقد التحق الفقيد في عام ١٩٨١م بالعمل في صحيفة (١٤أكتوبر) بوظيفة محرر ثم رئيس لاحد الاقسام في الصحيفة ونائب لمدير التحرير ثم مديراً للتحرير ليصدر في يوليو ١٩٩٤م قرار بتعيينه نائبا لرئيس تحرير الصحيفة.. وفي الفترة من ٢٠٠٠–٢٠٠١م كلف رئيساً لتحرير صحيفة (٢٢مايو).

وفي مايو ٢٠٠٥م عين نائباً لرئيس مجلس الادارة نائباً لرئيس التحرير في صحيفة (١٤أكتوبر) وهي الوظيفة التي ظل يشغلها الفقيد حتى وافته المنية.

عصام .. أحقاً لن أراك مرة أخرى ؟!

كتب / اقبال علي عبدالله

● امس الاول – الجمعة – صحوت كعادتي عند الصباح الباكر لامارس طقوسي اليومية المعتادة ، صلاة الفجر ، شرب القهوة مع عدد لا يتجاوز ثلاثة حبات من السيجارة وانا جالس في البلكونة اتمتع بمنظر شروق الشمس والهواء العليل .. والحمام وهي تنقم في الارض باحثة عن شيء تلتقطه لتأكله .

● هذا الصباح كان الامر اعتيادياً كما تعودت ، غير اني شاهدت بدلاً من الحمام سرباً من الغربان تقف في سقف احدى العمارات القريبة من ناظري .. تعودت من الشيطان الرجيم ، فأنا اتشاءم من منظر الغربان في الصباح .. ودعوت في نفسي : « اللّهم اجعله خيراً .. اللّهم اسمعني واريني هذا اليوم» .

● هذا الصباح تملكتني رغبة شديدة في ارسال تهنئة عبر الجوال الى استاذي وصديق عمري / عصام سعيد سالم / بمناسبة عيد الاضحى المبارك ، وتراجعت عن تنفيذ الرغبة خشية من ان يقول / عصام / « افتكرني اقبال رابع ايام العيد ليرسل لي تهنئة وهو دائم في كل المناسبات يكون اول المهنئين » .. فأنا اعرف جيداً / عصام حساس زايد على اللزوم .. وسرعان ما تذهب به افكاره الى غير موضع الحقيقة وتنشب خصومات مع الآخرين لذلك تركت امر التهنئة الى حين الالتقاء به واكيد سالتقي به يوم الاحد – اليوم عند بدء الدوام العملي في الصحيفة .

● هذا الصباح وقبل الحادية عشرة ظهراً ، جاءني عبر الجوال اتصال من الاخ العزيز / فراس اليافعي / ليطلب مني « ايجاد الاستاذ / احمد الحبيشي / رئيس مجلس الادارة – رئيس التحرير لامر هام جداً ، مختصراً هذا الامر الهام بأن الاستاذ / عصام سعيد سالم قد نقل الى المستشفى اثر جلطة مفاجئة ووجود نزيف ، ولا ادري اين هو النزيف ؟! عدت المنزل لانني كنت خارجاً .. ليفاجئني اتصال آخر لم افهم منه شيئاً سوى البكاء وبالكاد عرفت ان الذي يبكي هو / فراس .. وبصعوبة شديدة عرفت من كلمات / فراس / المصبوغة بالنحيب ان / عصام / مات!!.

● في البداية لم اصدق وقلت في نفسي ربما يقصد / فراس بأن / عصام سيموت .. غير ان الامر تأكد لي عندما اتصلت بالعزيز / فراس لاسمع منه ان « الدفن سيتم بعد صلاة العصر!!» عصام الاستاذ وصديق العمر مات، اي انه فارق الحياة ولن اشاهده مطلقاً بعد الآن .

● / عصام سعيد سالم رحلت عمراً امتد قرابة ثلاثة عقود .. فيها كل مفردات الحياة من حب وصداقة واسرار ووفاء وعتاب وفراق وخصام وتصالح .. فيها دموع وابتسامات .. لا احد يعرفها غيرنا وان كان هناك بعض الاصدقاء المقربون عاشوا معنا بعد سنوات هذه الرحلة .

● / عصام سعيد سالم اكذوبة كبيرة من قال انه مات .. ليس لانه لن يموت ابداً فالموت حق على كل واحد منا .. بل لان / عصام / عاشق مجنون للحياة .. فمن يعشق الحياة فان الموت خسارة فيه وان كان حقاً عليه .

● /عصام سعيد سالم حمل في جسده الذي لا يعرف الكثيرون انه جسد متعب مثقل بالاوجاع ، الحب والخير لكل الناس .. شديد في طبعه مع الآخرين عند العمل ولكنه قلب حنون اذا وجد احد يحتاج الى مساعدته .. سريع الغضب عندما يرتفع لديه الضغط وزيادة السكر ، لكنه يمتلك ابتسامة تصافح الجميع حتى الذين يختلفون معه في العمل والحياة .. كريم يجعلك تخجل من كرمه وتعتقد في كثير من الاوقات انه لا يضع للمال قيمة .

/، عصام سعيد سالم لا اصدق حتى اللحظة انني لن اراك مرة اخرى !! لن اجد جبينك الذي اقبله كلما رأيتك .. نعم يا عصام رحيلك فاجأني وفجع عمري .. واعترف انه لولا ارادة الله لكان خبر رحيلك اصابني بالشلل .

● وداعاً اقولها غصباً عني ، فهذه مشيئة الله جلَّ جلاله ، فكلنا عن هذه الدنيا الفانية راحلون الى الله حيث دنيا الخلود .. وداعاً « بامعشا » الاسم الذي كان يحلو لك توقيعه تحت سطور تكتبها ولا تريد احداً ان يعرف انها لك .. وداعاً .. عاشق البحر المجنون .. عاشق الوطن .. سند الفقراء والمحتاجين .. وداعاً صديق عمري .. وداعاً عصام سعيد سالم ..

مات عصام وترك لنا بصمته

محمد عبدالجليل

ما اهون الموت في هذا الزمان ، كم هو سهل ومباغث ، لا سيما عند من يشتغلون بالهم العام ، من الفقراء امثالنا ، الذين يجالدون الحياة في محاولة منهم لتصحيح مسار التاريخ وجعله اكثر عدلاً ومساواة واكثر انسانية ، فالعمل السياسي والفكري عموماً يزهق ارواح اصحابه بصورة اسرع من غيرهم ، هكذا كان موت عصام مفاجئاً لنا جميعاً .

فحتى الامس القريب كان بيننا يسرح ويمرح ، كما هو ديدنه دائماً يوزع الابتسامات على الجميع ، حتى في اشد اللحظات (عكننة) للمزاج ، وفي اكثر اللحظات تبرماً عند الجميع ، كان رجل علاقات عامة من طراز جديد ، لا يمارس الشخيط والنخيط من باب التعالي مع زملائه ، او التكبر عليهم ، كان سلساً ورحباً في احاديثه مع الآخرين الذين يختلف معهم ، ولا يترك وراءه اثراً للحقد او العداوة مع اصحابه واقرانه .

لماذا هذا التسارع في موت الاصحاب والاصدقاء الطيبين هذه الايام بالذات .. هل الخروج عن نواميس الطبيعة البشرية التي تجتاح عالمنا كله ، هي وراء غلبنا وتعبنا ومرضنا ثم موتنا .. لماذا انخفض متوسط العمر عند انسان اليوم .. هل بسبب عاداتنا الاستهلاكية النمطية الجديدة .. هل بسبب تلوث المأكل والمشرب والملبس ، ام لتلوث البيئة الاجتماعية والحياتية بوجه عام ، ام هي تداعيات السياسة في عالمنا المعاصر ، الذي صار عالماً بلا اخلاق .

كثيرة هي الاسئلة التي تطرح نفسها امامنا عندما تقف امام الفجائع التي تتوالى علينا من كل حدب وصوب . شكيب ومعروف يعانون من المرض ، ومفتاح غادر الحياة قبل شهور وكذا الشدادي ، وابراهيم الكاف يعاني من المرض ، وقبل فترة ودعنا أمين الحزمي وقبله علي فارع وطه حيدر وفتحي باسيف وعوض باحكيم ومحمد حمزة والموت حق ، وكل هؤلاء بين ولادتهم وموتهم تركوا في حياة الاجيال المتعاقبة بصماتهم في تعميم الثقافة والمعرفة وفي البحث عن الحقيقة المغيبة دائماً .

مات عصام وخلف بعده ابناء وبنات نجباء يستحقون الرعاية ليس فقط من قبل افراد عائلته الكريمة ولكن ايضاً من قبل اصدقائه وزملائه واحبائه ، وهذا هو اقل الوفاء للعشرة الطيبة المتواصلة بين الاجيال ، لنؤكد من خلالها قيمنا واخلاقياتنا واعرافنا التليدة لنرسخ كل ما هو جميل ومشرق وانساني في حياتنا الجديدة ، فذلك هو ما يعطي لحياتنا معناها وقيمتها ، وبدونها لا تساوي حياتنا شيئاً .

مات عصام وترك وراؤه مجلة «صم بم» الكاريكاتيرية ، نتمنى استمرارها وديمومتها ، لانها ستذكرنا به دائماً .

عزاءنا لابناء وبنات عصام وللسيدة / حرمه ولاخوانه / محمد سعيد سالم وابراهيم سعيد سالم ولجميع افراد العائلة ، منا جميعاً في اسرة صحيفة «١٤ أكتوبر» والمؤسسة ومن كل من عرف عصام من اصدقائه واحبائه .

وإنا للّه وإنا اليه راجعون .

عصام سعيد سالم .. علم آخر يرحل ..

نعمان الحكيم

● فجعت عدن .. الجمعة ، ١٣ يناير بفقدان احد ابنائها الطيبين والمخلصين ، الرجل ، القلم ، العلم ، والصحافي المتمرس الخبير بمواطن امور المهنة ، وفارس الكلمة التي ظل في سبيلها طيلة حياته الصحافية ، منذ عرفناه في الثمانينيات من القرن الماضي .

● عصام سعيد سالم اليافعي .. من لم يسمع بهذا الاسم الذي تعرفه حواري الشيخ عثمان كلها ومدينة عدن وهو العصامي الحقيقي والذي يصدق فيه قول الشاعر :

« نفس عصام سودته عصاما
وعلمته الكرّ والاقداما
وصيرته بطلاً هماما
حتى علا وجاوز الإقداما .. »

● هذا هو فقيدنا الذي صعقنا بوفاته فجأة ظهر يوم الجمعة المباركة الماضية فيا لها من منية في لقاء الخالق رحل بعد صلاة الجمعة ، وفي رابع ايام عيد الاضحى المبارك ، ولكنها في نفس الوقت خسارة كبيرة وفادحة على اسرته الكريمة وابنائه الميامين (اياد – ايمن – حسام) وشقيقاتهم وامهم التربوية القديرة التي كانت سنداً وعوناً لفقيدنا لوصوله الى عالم الصحافة كاتباً وقائداً بارزاً منفتح العقل ومتوقد الذهن وهي سمات تصدق على من يجترحون المآثر بجهد واجتهاد ليصلوا الى طموحاتهم المشروعة النبيلة .. لكي يحققوا شيئاً له مردود للوطن والناس ، خاصة في عدن التي تؤنس كل من فيها !

● أبو أياد الرجل البسيط ، صاحب العزم الاكيد ، كم تعلمنا منه ، وحسدناه على رحابة صدره ودماثة خلقه حتى ونحن في أوج الاختلاف معه ، لم نكن نرى الا تلك الابتسامة المنشرحة وبشاشة الوجه ، مع ايماءة حانية تنبىء عن اصل معدن الرجل ومنشئه الطيب في مدينة لا تعرف الحقد او الكراهية .. ابداً .

ها انت عصامنا قد فارقتنا لكنك في عقولنا وفي ضمائرنا .. وكم نحن بحاجة اليك في بلاط صاحبة الجلالة التي اعطيتها الكثير ولك فيها مآثر سيواصله من بعدك ابناؤك .. تلك هي مجلة (صم .. بم) الكاريكاتورية الشهيرة .. ولعلها عزاؤنا فيك لنظل من خلالها نقرأ سفر رسالتك الوطنية النبيلة .

لك الخلود ايها الفقيد الغالي وانت تغادرنا مع من غادرنا من كوكبة الاعلام رفاقك في مسيرة الكلمة والحرف : (طه حيدر – عوض باحكيم – علي فارع سالم – فتحي باسيف – عبدالله عبدالمجيد – احمد مفتاح – عبدالله عبدالرحمن نعمان) ، وقافلة يطول سردها .. لكم جميعاً الجنة والخلود ان شاء الله .. والعزاء للاسرة الكريمة والاشقاء الكرام وعلى رأسهم الاعلامي الفارس / محمد سعيد سالم.

السيرة الذاتية للفقيد الراحل

● الاستاذ / عصام سعيد سالم اليافعي .
● من مواليد ١٢ نوفمبر ١٩٥٠م – الشيخ عثمان / عدن .
● متزوج وأب لثلاثة أبناء ذكور وبنتين وله تسعة أحفاد.
● تلقى دراسته الابتدائية والمتوسطة في مدارس الشيخ عثمان والثانوية في كلية عدن
● بدأ حياته العملية (مدرساً) في المدرسة الشرقية (ردفان حالياً) بالشيخ عثمان خلال الفترة ١٩٦٩ – ١٩٧٥م .
● ثم عمل بوظيفة (مدير استيراد السيارات) بشركة التجارة الخارجية خلال الفترة ١٩٧٥ – ١٩٨٠م .
● انتقل بعدها للعمل بوظيفة (مدير للادارة الذاتية) بشركة (أجيب) الايطالية خلال الفترة ١٩٨٠ – ١٩٨١م، كما تحصل وخلال فترة عمله على عدد من الدورات منها فنية في مجال استيراد السيارات وكانت في (اليابان) ومنها ما كان في مجال الاقتصاد والتربية .. وكلها عموماً ساهمت بتوطيد علاقته بالوظائف التي شغلها .

في الصحافة :

● التحق في عام ١٩٨١م بالعمل في صحيفة ١٤ أكتوبر بوظيفة (محرر) ، ثم رئيساً لاحد الاقسام في الصحيفة ونائباً لمدير التحرير ، ثم مديراً للتحرير وفي الفترة ٢٠٠٠ – ٢٠٠١م كلف رئيساً لتحرير صحيفة (٢٢ مايو) ، ثم كلف بمهام نائب رئيس التحرير عام ٢٠٠١م واخيراً في مايو ٢٠٠٥م عين (نائباً لرئيس مجلس الادارة ورئيس التحرير) في صحيفة « ١٤ أكتوبر » وهي الوظيفة التي ظل يشغلها حتى وفاته .
● يعد الاستاذ / عصام سعيد سالم مؤسس اول مجلة كاريكاتورية ساخرة في اليمن وصاحب الامتياز ورئيس التحرير فيها وهي مجلة (صم بم) التي اسسها في نوفمبر ١٩٩٢م .
والفقيد الراحل نشر في الصحافة اليمنية (الايام) و (الطريق) وغيرهما .
● اما أهم محطاته الصحفية او ابرز أعماله كانت عند قيامه بالتغطية الصحفية أثناء اجتياح اسرائيل للبنان عام ١٩٨٢م .
كما انه اجرى عدداً من اللقاءات الصحفية مع قادة ورؤساء دول ووزراء وشخصيات سياسية ووطنية هامة كان من ابرزها الأخ / علي عبدالله صالح – رئيس الجمهورية وذلك في عام ١٩٨٩م عقب عودة فخامته من مؤتمر قمة التعاون العربي المشترك .

رحيل فارس من فرسان الكلمة

عبدالرؤوف هزاع

بالامس رحل عنا فارس من فرسان الكلمة الاخ والصديق والزميل / عصام سعيد سالم ، غادرنا الى رحاب الخالدين ومازال حياً في وجداننا وفي ضمائرنا.

رحل عنا في ظرف عصيب نحن احوج ما نكون اليه كأخ يقاسمنا هموم عملنا اليومي وقيادي يوجهنا بنصحه وارشاداته وآرائه وخبراته التي اكتسبها خلال مشوار عمله الطويل تدرج فيها من موقع الى آخر ، بدأها مدرساً ثم مديراً للاستيراد في شركة التجارة الخارجية ثم عمل في شركة اجيب الايطالية وكانت له علاقاته الواسعة لما اتسم به من دماثة اخلاق ، غير ان ميوله الصحفية نشرها لاول مرة في عدد من الصحف التي كانت تصدر في عدن قبل الاستقلال ثم التحق في عام ٨١م بصحيفة «١٤ أكتوبر» تولى خلال عمله عدد من المواقع محرراً ثم رئيساً لقسم التحقيقات الصحفية ثم نائباً لمدير التحرير ثم مديراً للتحرير ثم صدر قراراً تم بموجبه تعيينه نائباً لرئيس التحرير عام ٢٠٠١م ثم عين نائباً لرئيس مجلس الادارة ونائباً لرئيس التحرير وهي آخر محطة له ، في مشوار عمله الذي دام اكثر من ثلاثة وثلاثين عاماً تقريباً حافلة بالعطاء المتواصل .

اننا نكتب عن أخ وصديق ورفيق عمل في لحظات أليمة تعجز فيها كلمات الوفاء ويبح الصوت فيها .. لاننا فقدنا فارساً آخراً من فرسان الكلمة الافاضل اننا نفقد عزيزاً غالياً علينا وسيبقى عزيزاً غالياً على قلوبنا كأسرة تحرير صحيفة «١٤ أكتوبر» وعلى قلوب محبيه والذين عرفوه ولكننا نقول ان الموت حق علينا جميعاً نم قرير العين يا ابا «اياد» .

يرحلون تباعاً دون وداع

فضل علي مبارك

انهم يرحلون بصمت.. تباعاً ودون وداع.. يفاجئنا القدر بخطفهم منا.. ينتزعهم انتزاعاً يفطر القلب بما يتركون من فراغ في النفس والوجدان والحياة.. ويظل مكانهم شاغراً لا يملأ ولا يملؤه أحد.. يبخل علينا القدر في منحنا لحظة واحدة نهمس فيها بكلمة وداع لهم.. قبل هذا الرحيل القاسي والمفاجيء.. بعد ان كانوا يملؤون الدنيا فعلاً وعطاءً بما يجسدون من مواقف ارتضوا بها وآمنوا بها وسعوا في طريقها.. وليس بالضرورة ان تكون على نفس الهدف والموقف مع الآخرين.. يكفي ان الواحد يموت قانعاً على موقف اتخذه.

ما بال هذا القدر يقسو علينا ويحيل حياتنا الى حزن (أكتوبري) لا تنقطع لحظاته ولا يترك فكاكاً.. محمد البرحي،عبدالرحيم القرشي، عبدالله عبدالمجيد، طه حيدر، محمد حمزة، ضياء محمد، عبدالله الشدادي، وهاهو شيخهم وشيخنا في محراب المتاعب/ عصام سعيد سالم/ يترجل عن صومعته هو الاخر ليتركنا.. ويلحق بهم.. تاركاً لنا هذه الحياة بضجيجها ومرارتها باحثاً عن استقرار نفسي وروحي وجسدي في دنيا القرار.. كانوا كوكبة لامعة اشعلت حرف العطاء في زمن صعب ومر.

آه.. ما أصعب رحيلهم وما أقسى ان تسمع من يفاجئك برحيل صديق وزميل عزيز في مقام (أبو أياد) بدلاً من ان يزف اليك هذا المتصل التهاني بالعيد والامنيات بأفق آخر للحياة.

ان ذلك يضاعف الحزن ويحشرج الدمع في مآقينا.. كم كان الاختلاف (حلواً) مع أبو أياد يصل حد التنازع في العمل.. لكنه لم يحدث قط ان احدث هذا الاختلاف (قشرة) في النفس.. بل كان يزيد النفوس تقارباً لانها تبحث عن ذات الهدف للوصول اليه بسبل مختلفة.

نعم ان الموت حق وهذا قدر إلهي لا يقبل فصالاً.. لكن انفسنا التي خلقها الباري عز وجل جعل من صفاتها الرحمة.. والخشوع.. والألم.. والحنق.. والغضب الذي يعتري المرء احياناً على فعل ما.. او عند سماع خبر.. ولذلك فلا اعتراض على ما تأتي به الاقدار.. او السؤال للمولى بردها ولكن الطلب اليه اللطف فيها.. حتى تستطيع انفسنا تحمل هذه الويلات.

رحمة الأبرار عليك أستاذ/ عصام/ والصبر لنا في رحيلك القاسي.